سهرت عليكِ لواحظُ الرقباء

سهرت عليكِ لواحظُ الرقباء سهرا ألذّ لها من الاغفاء
فمتى أحاول غفلةً ومرادهم بيع الرقاد بلذة استحلاء
ومتى يقصر عاذلي ورجاؤه في مر ذكرك دائماً ورجائي
قسما بسورة عارضيك فانها كالنمل عند بصائر الشعراء
وجفونك اللاتي تبرح بالورى وتقول لا حرج على الضعفاء
اني ليعجبني بلفظ عواذلي مني ومنك تجمع الأسماء
وتلذ لي البرحاء أعلم أنه يرضيكِ ما ألقى من البرحاء
ويشوقني مغنى الوصال فكلما ذكر العقيق بكيته بدمائي
أيام لا أهوى لقاك بقدر ما تهوي لإفراط الوداد لقائي
متمازجان من التعانق والوفا في الحب مزج الماءِ بالصهباء
لو رامت الأيام سلوةَ بعضنا لم تدرمن فينا أخو الاهواء
وصلٌ سهرت زمانه لتنعم وسهرت بعد زمانه بشقاء
يا جفن لست أراك تعرف ماالكرى فعلام تشكو منه مر جفاء
كانت لياليَ لذةٍ فتقلصت بيد الفراق تقلص الأفياء
بالسفح غُير رسمها ومنازل بمدامع العشاق والأنواء
لم يبق لي غير انتشاق نسيمها ياطولَ خيبةِ قانعٍ بهواء
كمؤمل يبغي براحةِ واهبٍ كرماً ويترك أكرم الوزراء

الصاحب الشرف الرفيع على السها ... قدراً برغمِ الحاسدِ العواء
العلا ندب بدا كالشمس في أفق ... فتفرقت أهلُ العلا كهباء
عالي المكانة حيث حل مقامه ... كالنجمِ حيث بدا رفيع سناء
ما السحب خافقةٌ ذوائب برقها ... بأبر من جدواه في اللأواء
لا والذي أعلا وأعلن مجده ... حتى تجاوز هامةَ الجوزاء
لا عيب في نعماه إلا أنها ... تسلي عن الأوطان والقرباء
مغرى على رغم العواذل والعدى ... بشتاتِ أموالِ وجمعِ ثناء
لا تستقر يداه في أمواله ... فكأنما هو سابح في ماء
جمعت شمائله المديح كمثل ما ... جمعت أبي جادٍ حروف هجاء
وتفردت كرماً وان قال العدى ... ان الغمام لها من النظراء
وتقدمت في كل محفل سؤددٍ ... تقديم بسم اللهِ في الأسماء
أكرم بهن شمائلا معروفة ... يوم العلى بتحملِ الأعباء
يلوي بقول اللائمين نوالها ... كالسيل يلوي جريه بغثاء
ومراتباً غاظ السماء علوها ... فتلقبت للغيظ بالجرباء
ومناقباً تمشي المدائح خلفها ... لوفور سؤددها على استحياء
وفضائلاً كالروض غنى ذكرها ... يا حبذا من روضةٍ غناء
ويراعةً تسطو فيقرع سنها ... خجلاً قوام الصعدة السمراء
هرقت دم المحل المروع والعدى ... حتى بدت في أهبةٍ حمراء
عجباً لإبقاء المهارق تحتها ... ونوالها كالديمة الوطفاء

كم عمرت بحسابها من دولة وبلا حساب كم سخت بعطاء
ولكم جلا تدبيرها عن موطن دهماءَ واسأل ساحةَ الشهباء
لولاك في حلبٍ لأحدرِ ضرعها وقرى ضيوف جنابها بعناء
يا من به تكفى الخطوب وترتمي بكر الثناء لسيدِ الأكفاء
أنت الذي أحيا القريض وطالما أمسى رهين عناً طريد فناء
في معشر منعوا اجابةَ سائل ولقد يجيب الصخر بالأصداء
أسفي على الشعراء أنهمو على شماتة الأعداء حال تثير
إلا أنها خاضوا بحور الشعر مما تريق وجوههم من ماء
حتى اذا لجأوا اليك كفيتهم شجناً وقلت أذلةُ العلياء
ظنوا السؤال خديعة وأنا الذي خدعت يداه بصائر العلماء
أعطوا أجورهم وأعطيت اللهى شتانَ بين فناً وبين بقاء
شكراً لفضلك فهو ناعش عيشتي ونداك فهو مجيب صوت ندائي
من بعد ما ولع الزمان بمهجتي فردعته وحبوتني حوبائي
وبلغت ما بلغ السحاب براحةٍ عرفت أصابع بحرها بوفاء
فانعم بما شادت يداك ودم على الزمان ممدح الآلاء مر
واحكِ الكواكب في البقاء كمثل ما حاكيتها في بهجةٍ وعلاء

جسم سقيم لا يرام شفاؤه

جسم سقيم لا يرام شفاؤه ... سلبت سويدا مهجتي سوداؤه
عجباً له جفناً كما قسم الهوى ... فيه الضنى وبمهجتي أدواؤه
يا معرضاً يهوى فنا روحي ولي ... روح تمنى أن يطول بقاؤه
ان ينأ عني منك شخص باخلٌ ... روحي وما ملكت يدي فداؤه
فلرب ليلٍ شق طيفك جنحه ... والصبح لم ينشق عنه رداؤه
سمحاً يسابقني الى القبل التي ... قد كان يقنعني بها ايماؤه
ومضيق ضم لودراه معذبي ... ضاقت عليه أرضه وسماؤه
جسمان مرئيان جسماً واحداً ... كالنظم شدد حرفه علماؤه
أفدي الذي هو في سناه وسطوهِ ... بدر وقتلى حسنهِ شهداؤه
قامت حلاه بوصفه حتى غدا ... متغزلاً في خده وأواؤه
حتام بين مذكرٍ ومؤنثٍ ... قلبي الشجي طويلة برحاؤه
وعلى الغزالة والغزال لأدمعي ... سيلٌ وأقوالُ الوشاةِ غثاؤه
سقياً لمصر حمى بسيطٌ بحره ... للواصفين مديدةٌ أفياؤه
لو لم يكن بلداً يعالي بلدةً ... بين النجوم لما ارتضاه علاؤه
أما علي المستماح فكلنا ... متشيع يسري اليه ولاؤه
المشتري سلع الثناء بجوده ... وبهاؤه لعطاردٍ وذكاؤه
دلت مناقبه على أنسابه ... وحماه عن تسآل من لألاؤه
ذو الفضل من نسبٍ ومن شيمٍ فيا ... للهِ منبت عودهِ ونماؤه

والعود صح نجاره فاذا سرى أرج الثنا فالعود فاح كباؤه
والبيت حيث سنا الصباح عموده وبحيث أخبية السعود خباؤه
واللفظ نثر من صفات الحسن لا بيضاء روضٍ حمى ولا صفراؤه
والجود ما لحيا الشآمِ عمومه فينا ولا في نيل مصر فناؤه
قضايا رسمِهِ والرأي نافذةٌ من قبل ما نوت الارادةَ راؤه
وسعادة الدارين جل أساسها بمعاقد التقوى فجل بقاؤه
من أسرة عمريةٍ عدويةٍ شهدت بفضل مكانها أعداؤه
من كلّ ذي نسبٍ سمت أعراقه يوم العلا واستبطحت بطحاؤه
قوم همو غرر الزمان اذا أضا شعراؤه وزراؤه أمراؤه
ملأوا الثرى جوداً يزين ربيعه والجو ذكراً تنجلي أضواؤه
فالجو تصدح بالمحامد عجمه والترب تنطق بالثنا خرساؤه
من حول منزلِهِ الرجاءُ محلق ومقصر حمد الفتى وثناؤه

ليلاي كم ليلةٍ بالشعر ليلاء

ليلاي كم ليلةٍ بالشعر ليلاء وليلةٍ قبلها كالثغر غراء
وصلٌ وهجر فمن ظلماء تخرجني لنور عيش ومن نور لظلماء
ما أنتِ إلا زمانُ العمر مذهبة بالثغر والشعر إصباحي وإمسائي
أفديكِ من زهرةٍ بالحسن مشرقةِ بليت من عاذلي فيها بعواء
ويح العذول يرى ليلي ويسمع من لا يسمع العذلَ فيها قولَ فحشاء
ضرير عن محاسنها يارب طرفٍ ورب أذنٍ عن الفحشاءِ صماء
ورب طيفٍ على عذر يؤوبني بشخص عذراء يجلو كأس عذراء
فبت أرشف من فيه وقهوتِهِ حلين قد أثملا بالنومِ أعضائي
زور عفيف على عينِ الشجي مشى فيا له صالحاً يمشي على الماء
ثم انتبهت وذات الخال ساكنة لم تدر سهدي ولم تشعر بإغفائي
رشيقةٌ ما كأني يوم فرقتها الا على آلةٍ في القوم حدباء
ميت من الحب إلا أنني بسرى ذكر الصبابةِ حي بين أحياء
في كل حي حديثٌ لي بسلسله تعديلُ دمعي أو تجريح أحشائي
قد لوع الحب قلبي في تلهيهِ وصرح الدمع في ليلي بإشقائي
وزالَ مازالَ من وصل شفيت به من عارض اليأس لكن بعد إشفائي
أيام لي حيث وارت صدغها قبلٌ فأفاء كأنّ سرعتها ترجيع
تدير عيناً وكأساً لي فلا عجب اذا جننت بسوداءٍ وصفراء
حتى اذا ضاء شيب الرأس بت على بقية من نواهي النفس بيضاء

مديرةَ الكأس عني أن لي شغلا عن صفو كأسك من شيبي بإقذاءِ
ما الشيب إلا قذى عين وسخنتها عندي وعند برود الظلم لمياء
عمري لقد قل صفو العيش من بشر وكيف لا وهو من طين ومن ماء
وانما لعلي في الورى نعم كادت تعيد لهم شرخ الصبي النائي
وراحةٌ حوت العليا بما شملت أبناء آدم بالنعمى وحواء
قاضي القضاة اذا أعيا الورى فطناً حسيرة العين دون الباء والتاء
والمعتلي رتباً لم يفتخر بسوى أقدامه الراءُ قبل التاء والياء
والثاقب الفكر في غراء ينصبها لكل طالب نعمى نصب إغراء
لطالب الجود شغل من فتوته وطالب العلم أشغال بإفتاء
لو مس تهذيبه أو رفقة حجراً مسته في حالتيه ألف سراء
من بيت فضل صحيح الوزن قد رجحت به مفاخر آباءٍ وأبناءِ
قامت لنصرة خير الانبياء ظبا أنصاره واستعاضوا خير أنباء
أهل الصريحين من نطق ومن كرمٍ آل الريحين من نصرٍ وأنواء
المعربون بألفاظٍ ولحن ظبا ناهيك من عربٍ في الخلق عرباء
مفرغين جفوناً في صباح وغى ومالئين جفاناً عند إمساء
مضوا وضاءت بنوهم بعدهم شهباً تمحى بنور سناها كلّ ظلماء
فمن هلالٍ ومن نجمٍ ومن قمرٍ وتمجيدٍ وعلياء في أفق عز
حتى تجلى تقي الدين صبح هدى من فكره الرائي وإملاؤه يملي
يجلو الدياجي مستجلى سناه فلا نعدم زمان جلي الفضل جلاّء
أغر يسقي بيمناه وطلعته صوب الحيا عام سراء وضراء

لو لم يجدنا برفدٍ جادنا بدعاً ... معدٍ على سنوات المحل دعاء
ذو العلم كالعلم المنشور تتبعه ... بنو قرىً تترجاه وإقراء
فالشافعي لو استجلى صحائفه ... فدى بأمين فحواها وآباء
وبات منقبضاً رب البسيط بها ... ومات في جلده من بعد إحياء
يقر بالرق من ملك ومن صحفٍ ... لمن يجلّ به قدر الارقاء
لمن بكفيه اما طوق عارضةٍ ... للاولياء واما غلّ أعداء
لا عيب فيه سوى تعجيل أنعمهِ ... فما يلذّ برجوى بعد ارجاء
يلقاك بالبشر تلو البر مبتسماً ... كالبرق تلوهتون المزن وطفاء
ان أقطع الليل في مدحي له فلقد ... حمدت عند صباح البشر إسرائي
لبست نعماه مثل الروض مزهرةً ... بفائضات يدٍ كالغيثِ زهراء
وكيف لا ألبس النعمى مشهرةً ... والغيث في جانبيها أي وشاء
وكيف لا أورد الأمداح تحسبها ... في الصحف غانية من بين غناء
ياجائداً رام أن تخفى له منن ... هيهات ما المسك مطوي بإخفاء
ولا نسيم ثنائي بالخفي وقد ... رويته بالعطايا أي إرواء
خذها اليك جديدات الثنا حللاً ... صنع السري ولكن غير رفاء
وعش كما شئت ممتدحاً ... تثنى بخير لآلِ خير آلاء
منك استفدت بليغ اللفظ أنظمه ... نظماً يهيم ألباب الألباء
أعدت منه شذوراً لست أحبسها ... عن مسمعيك وليس الحبس من راء

ليلُ وصل معطر الإرجاء

ليلُ وصل معطر الإرجاء لاح فيه الصباح قبلَ المساء
زارني من هويته باسم الثغ ر فجلى غياهب الظلماء
التقيه ويحسب الهجر قلبي فكأني ما نلت طيب اللقاء
رب عيش طهرٍ على ذلك الس فح غنمناه قبلَ يومِ التنائي
نقطع اليوم كالدجى في سكونٍ ودجاه كاليومِ في الاضواء
فكأني بالأمن في ظل إسما عيلَ رب العلى ورب الوفاء
ملك أنشر الثنا في زمان نسي الناس فيه ذكر الثناء
هاجر حرف لا اذا سئل الجو د كهجران واصل للراء
يسبق الوعد بالنوال فلا يح وج قصاده إلى الشفعاء
شاع بالكتمِ جود كفيه ذكراً فهو كالمسكِ فاح بالاخفاء
جاد حتى كادت عفاة حماه لا يذوقون لذةً للحباء
كلما ظن جوده في انتهاء لائم عاد جوده في ابتداء
عذلوه على النوالِ فأغروا فنداه نصب على الاغراء
وحلا من بابه فسعت كالن مل فيهِ طوائف الشعراء
شرف في تواضع واحتمالٌ في اقتدار وهيبةٌ في حياء
رب وجناء ضامر تقطع البي د على إثر ضامر وجناء
في قفار يخاف في أفقها البر ق سرى فهو خافق الأحشاء
رتعت في حماك ثم استراحت من أليمين الرحل والبيداء

وظلام كأن كيوان أعمى سائلٌ فيهِ عن عصا الجوزاء
ذكر السائلون ذكرك فيهِ فسروا بالأفكار في الأضواء
وحروبٍ تجري السوابح منها في بحار مسفوحةٍ من دماء
من ضراب تشب من وقعهِ النا ر وتطفى حرارةُ الشحناء
يئس الناس اذ تجلى فجل يت دجاها بالبأس والآراء
فأجل عني حالاً أراني منها كل يوم في غارةٍ شعواء
فكفى من وضوح حالي أني في زماني هذا من الأدباء
ضاع فيه لفظي الجهير وفضلي ضيعةَ السيفِ في يدٍ شلاّء
غيرأني على عماد المعالي قد بنيت الرجا أتم بناء
ليت شعري من منك أولى بمثلي يافريد الأجوادِ والكرماء
دمت سامي المقامِ هامي العطايا قاهر البأس فارج الغماء
لمواليك ما ارتجى من بقاءٍ ولشانيك ما اختشى من فناء

أودت فعالكِ يا أسما بأحشائي

أودت فعالكِ يا أسما بأحشائي وا حيرتي بين أفعال وأسماء
ان كان قلبك صخراً من قساوته فان طرف المعنى طرف خنساء
ويح المعنى الذي أضرمت باطنه ما ذا يكابد من أهوالِ أهواء
قامت قيامة قلبي في هواكِ فان أسكت فقد شهدت بالسقمِ أعضائي
وقد بكى ليَ حتى الروض فاعتبروا كم مقلةٍ لشقيق الغصن رمداء
وأمرضتني جفون منكِ قد مرضت فكان أطيب من نجح الدوا دائي
يا صاحبي أقلاّ من ملامكما ولا تزيدا بهذا اللوم اغرائي
هذي الرياض عن الأزهار باسمةٌ كما تبسم عجباً ثغر لمياء
والأرض ناطقةٌ عن صنع بارئها الى الورى وعجيب نطق خرساء
فما يصدكما والحالُ داعيةٌ عن شربِ فاقعةٍ للهم صفراء
راحاً غريت برياها ومشربها حتى انتصبت اليها نصب اغراء
من الكميت التي تجري بصاحبها جري الرهان الى غايات سراء
سكراً أحيطت أباريق المدام به فرجعت صوت تمتامٍ وفأفاء
من كف أغيد يحسوها مقهقهةً كما تأود غصن تحت ورقاء
حسبي من الله غفر للذنوب ومن جدوى المؤيد تجديد لنعمائي
ملك يطوق بالإحسان وفد رجا وبالظبا والعوالي وفد هيجاء
ذا بالنضار وهذا بالحديد فما ينفك آسر أحبابٍ وأعداء
داع لجودِ يدٍ بيضاء ما برحت تقضي على كل صفراءِ وبيضاء

يدافع النكباتِ الموعداتِ لنا حتى الرياح فما تسري بنكباء
الله نوراً من سعادته ويوقد فكيف يطمع حساد بإطفاء
لو جاورت آل ذبيانٍ حماه لما ذموا العواقب من حالاتِ غبراء
ولو حمى حملَ الأبراجِ دع حملاً يوم الهباءة لمْ يقصد بدهياء
ولو رجا المشتري ادراك غايته لدافعته عصاً في كف جوزاء
بيت علىً مازال يرفع إسماعيلُ حتى استوت غايتا نسل وآباء
فما مصرف الفكر في حب العلوم يشفى بسعدي ولا يروى بظمياء
له بدائع لفظ صاحبت كرماً كأنهن نجوم ذات أنواء
وأنملٌ في الوغى والسلم كاتبةٌ إما بأسمر نضوٍ أو بسمراء
تكفلت كل عام سحب راحته عن البرية إشباعي وإروائي
فما أبالي اذا استكثرت عائلةً فقد كفى هم إصباحي وإمسائي
نظمت ديوانَ شعر فيه واتخذت علي كتابه ديوان إعطاء
وعاد قولُ البرايا عبد دولتِهِ أشهى وأشهر ألقابي وأسمائي
محرر اللفظ لكن غر أنعمهِ قد صيرتني من بعض الأرقاء
أعطي الزكاةَ وقدماً كنت آخذها يا قرب ما بين اقتاري وإثرائي
شكراً لوجناء سارت بي إلى ملكٍ لولاه لم يطو نظمي سمعةَ الطائي
عالٍ عن الوصفِ إلا أن أنعمه لجبر قلبي تلقاني بإصغاء
ياجابر القلبِ خذها مدحة سلمت فبيت حاسدها أولى بإقواء
مشت على مستحب الهمز مصميةً نبالها كل هماز ومشاء
بيوت نظم هي الجنات معجبة كأن في كل بيتِ وجه حوراء

قام يرنو بمقلةٍ كحلاءِ

قام يرنو بمقلةٍ كحلاءِ علمتني الجنون بالسوداء
رشأٌ دب في سوالفه النم لُ فهامت خواطر الشعراء
روض حسن غنى لنا فوقه الحل ي فأهلاً بالروضةِ الغناء
جائر الحكم قلبه ليَ صخر وبكائي له بكى الخنساء
عذلوني على هواه فأغروا فهواه نصب على الأغراء
من معيني على رشأً صرت من ما ء دموعي عليه مثل الرشاء
من معيني على لواعج حب تتلظى من أدمعي بالماء
وحبيبٍ اليّ يفعلُ بالقل بِ فعال الأعداء بالأعداء
ضيق العينِ ان رنا واستمحنا وعناء تسمح البخلاء
ليت أعطافه ولو في منامٍ وعدت باستراقةٍ للقاء
يتثنى كقامة الغصن اللد ن ويعطو كالظبية الأدماء
ياشبيه الغصون رفقاً بصب نائح في الهوى مع الورقاء
يذكر العهد بالعقيق فيبكي لهواه بدمعةٍ حمراء
يالها دمعةٌ على الخد حمرا ء بدت من سوداء في صفراء
فكأني حملت رنك بن أيو ب على وجنتي لفرط ولاء
ملك حافظ المناقب تروي راحتاه عن واصل عن عطاء
للمديح اجتماع في معاليه كأبي جاد في اجتماع الهجاء
خل كعباً ورم نداه فما كع ب العطايا ورأسها بالسواء

وارج وعد المنى لديه فإسما عيلُ ما زال معدناً للوفاء
ما لكفيهِ في الثراء هدو فهو فيه كسابح في ماء
جمعت في فنائه الخيل والاب ل وفوداً أكرم بها من فناء
لو سكتنا عن مدحه مدحته بصهيل من حوله ورغاء
همةٌ جازت السماك فلم يع بأ مداها بالحاسد العواء
وندىً يخجلُ السحاب فيمشي من ورا جودِهِ على استحياء
طالَ بيت الفخار منه على الشع ر فماذا يقولُ بيت الثناء
أعربت ذكره مباني المعاني فعجبنا لمعربٍ ذي باء
ورقى صاعداً فلم يبق للحا سدِ إلا تنفس الصعداء
شرف في تواضعٍ ونوالٌ في اعتذار وهيبة في حياء
يا مليكاً علا على الشمس حتى عم إحسانه عموم الضياء
صنت كفي عن الأنام ولفظي فحرام نداهم وثنائي
وسقتني مياه جودك سقياً رفعتني على ابن ماء السماء
فابق عالي المحل داني العطايا قاهر البأس ظاهر الانباء
يتمنى حسودك العيش حتى أتمنى له امتدادج البقاء

شجونٌ نحوها العشاق فاؤا

شجونٌ نحوها العشاق فاؤا ... وصب ما له في الصبر راء
وصحب إن غروا بملام مثلي ... فرب أصاحبٍ بالإثم باؤا
وعين دمعها في الحب طهر ... كأن دموع عيني بير حاء
ولاحٍ ما له هاء وميمٌ ... له من صبوتي ميم وهاء
ومثلي ما لعشقتِهِ هدو ... يرام ولا لسلوتِهِ اهتداء
كأن الحب دائرةٌ بقلبي ... الابتداء الانتهاء فحيثُ
بروحي جيرة رحلوا بقلبٍ ... أحب وأحسنوا فيما أساؤا
بهم أيام عيشي والليالي ... هي الغلمانُ كانت والإماء
تولى من جمالهم ربيع ... فجاء بنوء أجفاني الشتاء
وبث صبابتي إنسان عيني ... فيا عجباً وفي الفم منه ماء
على خدي حميم من دموعي ... صديق إن دنوا ونأوا سواء
فأبكي حسرةَ حيثُ التنائي ... وأبكي فرحةً حيثُ اللقاء
كأن بكاي لي عبد مجيب ... فما فرجي اذاً الا البكاء
بعين الله عين قد جفاها ... كراها والأحبة والهناء
لفكرته سرىً في كل وادٍ ... كأن حنينه فيها حداء
ذكت أشواقه فمتى تراها ... قباب قبا كما لمعت ذكاء
بحيثُ الأفق يشرق مطلعاه ... وحيث سنا النبوةِ والسناء
وباب محمد المرجو يروي ... لقاصدِهِ نجاح أو نجاء

تلوذ بجاهِهِ الفقراء مثلي ... من العمل الردي والامليا

فأما واجد فروى رباح ... وأما مقتر فروى عطاء

لنا سند من الرجوى لديه ... غداة غد يعنعنه الوفاء

وترتقب العصاةُ ندى شفيعٍ ... مجابٍ قبل ما وقع النداء

سلام اللهِ اصباحاً ومسى ... على مثواه والسحب البطاء

كما كان الغمام عليه ظلا ... عليه الآنَ يسفح ما يشاء

ألا ياحبذا في الرسل شافي ... قلوبٍ شفها للعشق داء

فمرسلةٌ لها سحب العوافي ... يعفى الداءُ بادره الدواء

أبطحي وما انتقبت مناقب ... وعنها الأرض تفصح والسماء

فيشهد نجم تلك ونجم هذي ... ويجري من يديه ندىً وماء

على ساق سعت شجر وقامت ... حروب النصرِ وازدحم الظماء

ففي الدنيا لنا بحداه ساق ... وفي الأخرى لنا الحوض الرواء

وفي نار المجوس لنا دليل ... لأنفسهم بها ولها انطفاء

وفي الأسرى وصبحته فخار ... ينادي ما على صبح غطاء

فقل للملحدين تنقلوها ... جحيماً أننا منكم براء

وعرضي وأن أبي ووالده ... لعرضِ محمدٍ منكم وقاء

لحبيب أنس وأن محمداً ... وجنهمو لنعليه فداء

نبي تجمل الأنباء عنه ... جمال الشمس يجلوها الضحاء

وأين الشمس منه سناً ولولا ... سناه لما ألم بها بهاء

خشوع كأن البدر صفره ... له والشمس ضرجها حياء

سري في حروف اللفظ سر ... لمنطقه وللضاد اختباء
ألم تر أنها جلست لفخر ... وقامت خدمة للضاد ظاء
يولد فضل مولدِهِ سعوداً ... بها أبداً وضاء بنوا سعدٍ
لمبعثه على العادين نار ... يستضاء نور وللهادين
فخير ينعم السعداء فيه ... وبأس تحتويهِ الأشقياء
يجر على الثرى ذيل اتضاع ... وينصب في مكارمه الثراء
ويكتب بالنصال غداة روع ... سطوراً ما لأحرفها هجاء
ممدحة ثلاثتها لضر ... ضراب أو طعانٌ أو رماء
فيالك من أخي صول ونسكٍ ... تقر له العدى والأولياء
سهام دعا وسهام رأيٍ ... لها في كل معركة مضاء
درى ذو الجيش ما صنعت ظباه ... و ما يدريه ما صنع الدعاء
وقال الجود بعد الحلم حسبي ... حياءً إن شيمتك الحياء
فنعمَ الحصن ان طلعت خطوب ... ونعم القطب ان دار الثناء
دهياء دارت ونعم الغوث ان ... ونعم العونُ ان دار الرجاء
ونعم المصطفى من معشر ما ... نجوم النيراتِ لهم كفاء
تقدم سؤددٍ وقديم مجدٍ ... على سعد السعودِ له حباء
ضفت حلل الثنا وصفت لديه ... وآدم بعدها طين وماء
فلولا معرب الأمداح فيه ... هوى بيت القريض ولا بناء
ولولاه لما حجت وعجت ... وفود البيتِ ضاق بها الفضاء
فإن يتلى له في الحج حمد ... فقدماً قد تلته الأنبياء

أعد لي يا رجاءُ زمانَ قرب بروضتِهِ أعد لي يا رجاء
ولثم حصىً لتربتِهِ ذكي كأن شذاه في نفسي كباء
وشكوى كربة فرجت وكانت من اللاتي يمد بها العناء
ونفس ذنبها كالنيل مدا و ما لوعود توبتها وفاء
مشوقة متى وعدت بخير ثم فاء وواو ثقل سين
ولكن حبها وشهادتاها من النيران نعم الأكفياء
صفي الله يا أزكى البرايا بحبك من عقائدنا الصفاء
ويعتقنا المشفع من جحيم فلا عجب له منا الولاء
عليك من الملائك كل وقتٍ صلاة في الجنان لها أداء
وامداح بألسنة الورى في مطالعها ارتقاءٌ وانتقاء
اذا ختمت تعاد فكل تال له وقف عليها وابتداء